مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية المجلد 13 العدد 2 جويلية 2022 م ذو الحجة 1443هـ
ص ص: 269 – 288

دور النوادي العلمية في تهيئة طالب وأستاذ العلوم الإسلامية خلال المرحلة الجامعية
نادي الإقراء والدراسات القرآنية – أنموذجا –

The role of scientific clubs in preparing students and professors of Islamic sciences during the university stage
The reading club and qur anic studies as amodel

نصر الدين رامول*
جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
n.ramoul@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/15 تاريخ النشر: 2022/07/15

ملخص:

تتعرض مادة التربية الإسلامية، لعدَّة تحديات ميدانية، لذلك وجب البحث عن الآليات البيداغوجية، لتهيئة طالب وأستاذ العلوم الإسلامية، خلال المرحلة الجامعية، لسد النقص الموجود في منظومتنا التربوية، فجاء هذا البحث للتركيز على دور النوادي العلمية في تهيئة طلبة وأساتذة العلوم الإسلامية، فماهي خدمات النوادي العلمية لمادة العلوم الإسلامية؟ وهل تستطيع هذه النوادي العلمية سدَّ نقائصِ منظوماتنا التربوية؟ والهدف من الدراسة عرض خدمات النوادي العلمية لمادة العلوم الإسلامي، وتمَّ تقسيمَ البحث إلى فصلين ومقدمة وخاتمة؛ تعرضتُ في الفصل الأول للكلام عن النوادي العلمية، وتأسيسها في الجامعات الجزائرية، أما الفصل الثاني فتحدثتُ فيه عن دور النوادي العلمية في خدمة العلوم الإسلامية.

وكان من أبرز نتائج البحث: وجود علاقة تكاملية بين النوادي العلمية والمؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تهيئة النوادي العلمية؛ طلبة؛ أستاذ؛ التربية الإسلامية.

---

* المؤلف المرسل: أستاذ متعاقد بكلية العلوم الإسلامية – خروبة – وإمام أستاذ متخصص في القراءات القرآنية بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الجزائر ، وطالب دكتوراه السنة الرابعة ، إعجاز القرآن والدراسات البيانية .

Abstract:

The subject of Islamic education is exposed to several challenges in the field, therefore it is necessary to search for the pedagogical mechanisms, to prepare students and professors of Islamic sciences, during the university stage, to fill the deficiency in our educational system, so this research came to focus on the role of scientific clubs in preparing students and professors of Islamic sciences, what are the services The scientific clubs for the subject of Islamic sciences? And can these scientific clubs bridge the shortcomings of our educational systems?

The purpose of the study was to present the services of the scientific clubs for the subject of Islamic sciences, and the research was divided into two chapters, an introduction and a conclusion; In the first chapter I was exposed to the talk about the scientific clubs, and their establishment in the Algerian universities, while in the second chapter I talked about the role of the scientific clubs in the service of Islamic sciences.

One of the most prominent results of the research was: the existence of a complementary relationship between the scientific clubs and the educational institutions.

Keywords: initialization; the scientific clubs; Students; a professor; Islamic education.

1. مقدمة:

لا شك أنَّ مادة التربية الإسلامية هي أكثر المواد العلمية معاناة في منظومتنا التربوية، إذْ أنها تتعرض لعدَّة تحديات ميدانية وأخرى بيداغوجية، كقلّةِ الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية (ساعة واحدة في الأسبوع)، وتدريس المادة من طرف غير أهلها (غير متخصصين في العلوم الإسلامية)، ممَّا أثر سلبا على العملية التعليمية، لمادة التربية الإسلامية.

ومن هنا تظهر أهمية هذا الموضوع الذي يبحث عن الآليات البيداغوجية، لتهيئة طالب وأستاذ العلوم الإسلامية، خلال المرحلة الجامعية، لسد النقص والخلل الموجود في منظومتنا التربوية، وكان التركيز على دور النوادي العلمية الجامعية في خدمة وتهيئة طلبة وأساتذة العلوم الإسلامية، وهو موضوع بكر، يحتاج للبحث والتنقيب، إذْ لا توجد دراسات متخصصة في هذا الموضوع على حسب علمي – والله أعلم –.

من هذا المنطلق تُطرح الإشكالية الآتية: إلى أيِّ مدى تخدم النوادي العلمية مادة العلوم الإسلامية ؟ وهل تستطيع هذه النوادي العلمية سد النقص والخلل الموجود في منظوماتنا التربوية ؟

للإجابة على هذه التساؤلات العلمية وغيرها، اخترت نادي الإقراء والدراسات القرآنية من كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر(1)، ليكون أنموذجا للعمل عليه.

وطبيعة الموضوع تستدعي استعمال المنهج الاستقرائي الوصفي، فاستعملته لاستقراء أفكار النادي وأهدافه ومبادئه، واستعملت كذلك المنهج التحليلي، لتحليل نشاطات النادي وأعماله، حتى يتبيّن لنا مدى نجاعةِ هذه النوادي العلمية، وإمكانيةِ سدِّها لنقائص منظوماتنا التربوية، واستعمالها كآليات فعالة لتهيئة طلبة وأساتذة العلوم الإسلامية.

والهدف الرئيسي من هذه الموضوع هو:

- عرض خدمات النوادي العلمية لمادة التربية الإسلامية.
- وبيان الدور البارز للنوادي العلمية في سدِّ نقائص المنظومة التربوية.
- وتهيئة طلبة العلوم الإسلامية للقيام بالعملية التعليمية لمادة التربية الإسلامية.

واستلزم تحقيق هذه الأهداف، تقسيمَ البحث إلى فصلين ومقدمة وخاتمة؛ تعرضتُ في الفصل الأول للكلام عن النوادي العلمية، وتأسيسها في الجامعات الجزائرية، أما الفصل الثاني فتحدثتُ فيه عن دور النوادي العلمية في خدمة العلوم الإسلامية.

وكان من أبرز نتائج البحث ما يلي:

- وجود علاقة تكاملية بين النوادي العلمية والمؤسسات التعليمية.

- النوادي العلمية آليات بيداغوجية فعَّالة تقوم بالنشاطات العلمية والتظاهرات الثقافية لسدِّ نقائص وخلل المنظومة التربوية.
- مساهمة النوادي العلمية في تهيئة طلبة العلوم الإسلامية للقيام بالعملية التعليمية.

هذا؛ وإن أصبت في بحثي هذ فمن الله وحده، وأن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منا بريئان.

خطة البحث:

1.مقدمة:

2 . النوادي العلمية في الجامعات الجزائرية.

1.2 مفهوم النوادي العمية، وكيفية تأسيسها في الجامعات الجزائرية.

2.2 نادي الإقراء والدراسات القرآنية.

3.2 تأسيس النادي وأعضاؤه.

4.2 أفكار النادي وأهدافه.

5.2 أعمال النادي ونشاطاته.

3. دور النوادي العلمية في خدمة العلوم الإسلامية.

1.3 خدمات النوادي العلمية لمادة التربية الإسلامية.

2.3 دور النوادي العلمية في تهيئة تلاميذ وطلبة العلوم الإسلامية.

3.3 دور النوادي العلمية في تهيئة أستاذ العلوم الإسلامية.

الخاتمة.

2. النوادي العلمية في الجامعات الجزائرية:

2-1 مفهوم النوادي العمية ، وكيفية تأسيسها في الجامعات الجزائرية:

أ/ المفهوم اللغوي والبيداغوجي: جاء في المعجم الوسيط: "(ندا) الْقَوْم ندَوْا: اجْتَمعُوا فِي النادي، و(تنادى) الْقَوْم: نَادَى بَعضهم بَعْضًا واجتمعوا فِي النادي.

و(المتندى) مجْلِس الْقَوْم ومُتحدَثُهم، أي: المكان الذي يتحدّثون فيه وفيه يجتمعون.

و(النادي) مَكَانٌ مُهَيَّأ لجُلُوس الْقَوْم فِيهِ، وَالْغَالِب أَن يتفقوا فِي صِناعَةٍ أَو طبقَةٍ... والنادي [هو] الْجَمَاعَة يلْتَقون فِي نَاد أَو نَحوه، للبحث والمشاورة فِي أَمر معِين.

ونادي الرجل: أَهلُه وعشيرتُه، قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾[1] ، والجمع : أندية ونوادٍ .

و(الندوة) اسْم الْمرَّة، و(دَار الندوة) كل دَار يُرجَع إِلَيْهَا ويُجتمع فِيهَا للبحث والمشاورة وَكَانَت لقريشٍ فِي الْجَاهِلِيَّة دَار للندوة فِي مَكَّة بناها قصي بن كلاب وانتقلت إِلَى وَلَده حَتَّى اشْتَرَاهَا مُعَاوِيَة وَجعلهَا دَارا للإمارة"[2].

من المفهوم اللغوي لكلمة النادي: يتضح لنا أن النادي هو المكان المهيأ للجلوس والمحادثة، والبحث والمشاورة في أمر معين، وفي الغالب يتَّفق أعضاء النادي في الأفكار والأهداف المستقبلية، وفي مجال الدراسة كذلك...

وأما مفهوم النوادي العلمية من الناحية العلمية والبيداغوجية فهي: عبارة عن مؤسسات غير ربحية، تتكون من تجمُّعات طلابية، يجتمع فيها الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، للقيام بالأنشطة العلمية، والتظاهرات الثقافية، والمسابقات الفكرية... وتشرف عليها الجهات الوصية.

---

[1] العلق: 17 .

[2] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون ، دون. ط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، دار الدعوة، 912/2 بشيء من الاختصار و التصرف.

ب/ كيفية تأسيس النوادي العلمية في الجامعات الجزائرية:

لقد حددت الوزارة الوصية [وزارة التعليم العالي والبحث العلمي]شروط وكيفية إنشاء النوادي العلمية، في الجامعات الجزائرية، كما بيّنت طرق تنظيمها، وكيفية سيْرها لدى مؤسسات التعليم العالي؛ وذلك في القرار رقم: 44، المؤرخ في 13 جانفي 2019م[3]، وقبله القرار المؤرخ في: 05 أفريل 1989م، المتضمن كيفية إنشاء النوادي العلمية وتنظيمها وسيرها [وقد ألغي هذا القرار بالقرار السابق].

وقد احتوى القرار رقم: 44 على عدة مراسيم رئاسية وتنفيذية، كما احتوى على (16 مادة قانونية)، توضح لنا كيفية إنشاء النوادي العلمية، وشروطها، وأهدافها، ومجالات نشاطاتها...

حيث تنص المادة 02 منه على الغرض من إنشاء هذه النوادي العلمية، وهو غرض علم أو ثقافي، كما تنص على تعيين أعضاء النادي من طرف الطلبة الذين يتابعون تكوينا منتظما في مؤسسةٍ للتعليم العالي.

وحددت المادة 03 من القرار المذكور أعلاه، كيفية الحصول على التصريح بتأسيس النادي العلمي من مسؤول مؤسسة التعليم العالي، وذلك بعد تقديم ملفٍ يتضمن عدة وثائقَ إدارية كمحضرٍ للجمعية العامة التأسيسية والقائمة الاسمية للأعضاء المؤسسين للنادي...

أما المادة 04 و05: فقد أكدت على القانون الأساسي للنوادي العلمية، وبيّنت أنَّ تسمية النادي ومجال نشاطه وسيره وتنظيمه لابد أن يكون وفقا لقانونه الأساسي.

ونجد المادةَ 08 و09 و10: تُلزم المسؤول عن مؤسسة التعليم العالي بتشجيع وترقية وتنظيم التظاهرات العلمية، المقترحة من قِبَل النوادي العلمية، كما تَضْمنُ للنادي المعترف به الحصول على مقر بالمؤسسة الأصلية (التابع لها) في حدود الإمكانيات المتاحة، بالإضافة إلى حصوله على بعض الاعتمادات المالية، المخصصة للنوادي العلمية، من قِبل مسؤول مؤسسة التعليم العالي وِفق الوسائل المتاحة وبرامج النشاطات المقترحة من طرف النادي العلمي.

[3] القرار رقم : 44 ، المؤرخ في 13 جانفي 2019م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

بينما تتحدث المادة 12 و13 منه: عن العقوبات التي تُسلط على النادي العلمي المخالف لتعليمات هذا القرار، والتي قد تصل إلى حَلِّ النادي وتعليق نشاطه في حالة مخالفة نشاطاته للقوانين والتنظيمات الساريةِ المفعول.

2.2 نادي الإقراء والدراسات القرآنية[4]:

وهو نادٍ طلابيٌّ فَتِيٌّ بجامعة الجزائر(01)، مقرُّه بكلية العلوم الإسلامية (خروبة)، شعاره قوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه"[5].

تأسس في ليلة القدر في اليوم: 27 من شهر رمضان المعظم 1442هـ/ 2021م. وهو يُعنى بخدمة القرآن الكريم وما يتعلق به من العلوم الإسلامية، في الوسط الجامعي، كما يسعى جاهدا لمرافقة طالب العلوم الإسلامية خلال مساره الجامعي، حتى يتخرج الطالب حافظًا لكتاب الله، متقنًا لأحكامه، مطَّلعًا على أهمِّ علومه.

3.2 تأسيس النادي وأعضاؤه:

لقد كان لي شرف الحضور والمشاركة في الاجتماع الأول لتأسيس هذا النادي المبارك؛ كان ذلك في يوم السبت: 11 أفريل 2021م، بقاعة الونشريسي في كلية العلوم الإسلامية، وقد حضر الاجتماع الأول عدد من الأعضاء البارزين، كالأستاذ عبد الهادي لعقاب والأستاذ خليل قاضي والاستاذ نبيل دغفالي، وكان رئيس الاجتماع مقرر النادي الأستاذ فتحي بودفلة، وتمَّ طرح عدّة تصوُّرات لكيفية عمل النادي وأهدافه المستقبلية، ونوقشت الآراء والتصورات، وتمَّ الاتفاق على تسمية النادي، وشعاره، وطريقة سيره، وركز الأستاذ فتحي بودفلة على قضية الإخلاص لله تعالى في هذا العمل التطوعي، خدمة لكتاب الله وما يتعلق به من العلوم.

[4] مطوية تعريفية بالنادي، نادي الإقراء والدراسات القرآنية، ص: 1.

[5] صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، ط. 1، القاهرة، دار ابن الهيثم ، 2004م، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 5027، 611/1.

وفي 10 ماي 2021م، تمَّ التصريح بتأسيس نادي الإقراء والدراسات القرآنية لطلبة كلية العلوم الإسلامية، بجامعة الجزائر(01)، حيث جاء في المقرر رقم: 154 المؤرخ في: 2021/5/10م الذي يتضمَّن التصريح بتأسيس النادي، مايلي:

المادة الأولى: ينشأ نادي طلابي ثقافي عام، بكلية العلوم الإسلامية، تحت اسم: "نادي الإقراء والدراسات القرآنية ".

المادة الثانية: وهي تكلم عن الهدف الرئيسي للنادي وجاء فيها "يهدف النادي إلى تيسير تلقي القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، والحفاظ على أسانيد القراءات القرآنية، وإجازة الطلبة في مختلف الروايات والعلوم والمتون، كما يهدف إلى تأطير الطلبة وتكوينهم عبر تفعيل اختيارات المدرسة المغاربية وخصوصياتها في القراءات القرآنية ".

المادة الثالثة: وهي تعين أسماء الأعضاء المؤسسين للنادي ومسؤوليات كل عضو، على النحو الآتي:

السيد: موسوني يونس رئيسا للنادي، السيد: شوكري مصطفى نائبا للرئيس، في حين عُيِّن السيد: بلهوشات صالح مسؤولا عن الإعلام، والسيد: شريط وليد أمينا للمال والتموين، بينما كانت السيدة: باندو نورة مكلفة بالعلاقات الخارجية، والسيدة: بالرحال شيماء مكلفة بالعلاقات بالعلاقات الداخلية، وعُيِّن السيد: شهاب عبد الله سهل مسؤولا عن النشاطات العلمية والثقافية، كما عُيِّن من بين الأعضاء المؤسسين ثلاثة أعضاء مشاركين وهم على التوالي (إيمان زايدي وسهيلة بن جامع وعمر الفاروق)[6].

4.2 أفكار النادي وأهدافه:

لقد بيَّنت المادة الثانية من المقرر رقم: 154[7] الهدف الرئيسي للنادي، كما وضَّح القانون الأساسي للنادي كل أفكار النادي وأهدافه المستقبلية، وحدد مبادئه وكيفية عمله ونظامه الداخلي؛ وهذا ملخص لما جاء في هذه الوثائق الرسمية للنادي:

[6] مقرر رقم: 154 المؤرخ في: 2021/5/10م المتضمَّن التصريح بتأسيس نادي الإقراء والدراسات القرآنية، كلية العلوم الإسلامية، القيد رقم: 154/ع ك/2021م.

[7] المصدر نفسه.

أفكار النادي وأهدافه[8]:

- تيسير تلقي علم القراءات وما يتعلق بها من العلوم للطلبة كلية العلوم الإسلامية.
- تأطير الطلبة وتكوينهم واكتشاف المبدعين منهم، وتأهيل جيل يُساهم في خدمة القرآن الكريم والقراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم، حفظا وشرحا وإجازة.
- تخريج قارئات يَتَوَلَيْنَ إقراء وتأطير العنصر الأنثوي (هدف عاجل).
- إجازة الطلبة في مختلف الروايات والعلوم والكتب والمتون.
- تفعيل اختيارات المدرسة المغاربية وخصوصياتها في القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم.
- إحياء أسانيد القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم التي وأدها الاستدمار.
- التواصل بين الأساتذة والطلبة، معرفيا وتربويا ومنهجيا...

مبادئ النادي وطريقة عمله:

- الالتزام بأهداف النادي ومنهجه في العمل
- الالتزام بالقانون الداخلي للكلية
- الابتعاد عن كلّ النشاطات الخارجة عن أهداف النادي، (سياسية، فكرية، منهجية، اجتماعية...) .
- الالتزام بالعمل التطوعي داخل النادي.
- الالتزام بأخلاق الإسلام ومبادئه داخل النادي وفي علاقات النادي الخارجية.

هذا؛ ويجتمع مجلس أعضاء النادي مرتين سنويا في دورات عادية، تُعقد الدورة الأولي في بداية السنة الجامعية، لانتخاب مجلس التسيير، وتحديد المعالم العامة لسير النادي خلال الموسم الجامعي، أما الدورة الثانية فتُعقد في نهاية السنة لتقيم مسار النادي وعرض مجلس التسيير للتقرير المالي والأدبي السنوي.

في حين يجتمع أعضاء مجلس التسيير أربع مرات سنويا لمناقشة مختلف القضايا المتعلق بالنادي ونشاطاته.

[8] القانون الأساسي لنادي الإقراء والدراسات القرآنية، ص: 1 – 2

5.2 أعمال النادي ونشاطاته:

يُعدُّ نادي الإقراء والدراسات القرآنية من أنشط النوادي العلمية، في الجامعات الجزائرية، حيثُ اختِير في المرتبة الأولى بالنسبة للتخصص في العلوم الإسلامية، وفي المرتبة الخامسة في مختلف التخصصات في المسابقة الإلكترونية للنادي المتميِّز، وذلك لأعماله الجليلة، ونشاطاته المتنوعة، مما دفع بالكثير من الأساتذة والطلبة على حد سواء، للانضمام إلى هذا النادي المبارك، ولكأني أشبِّهه بنادي الترقي، الذي أسسه العلامة عبد الحميد بن باديس، نطرا للأعمال العلمية الجليلة التي يقوم بها خدمةً للقرآن الكريم وعلومه خصوصًا، وخدمةً للأمة الإسلامية عمومًا، فها هي حلقاتُه عامرةٌ طوال أيام الأسبوع بمعدل: خمس حلقات إلى سبع حلقات كلَّ اليوم؛ وهذه بعض أعماله ونشاطاته باختصار[9]:

قسم تكوين الطلبة:

ويدخل فيه كل ما من شأنه الرفع من المستوى العلمي التكويني للطلبة، والذي من شأنه أن ينمّيَ ملَكَتهم الفكرية، ويوقظ مواهبهم العلمية.

قسم الإجازة للممتازين:

وهو قسم خاص بحفَّاظ كتاب الله تعالى، المتقنين لأحكام التلاوة، حيث يقوم الطالب بتسميع القرآن الكريم كاملا على الشيخ المجيز، مع مراعاة الضبط والإتقان، وحسن الأداء، فإذا أتمّ الطالب ختمة كاملة على النسق المذكور، مُنحت له إجازة لإقراء القرآن وإقرائه؛ تمضى من طرف الشيخ المجيز، وإدارة النادي، وقد تعاهد السيد العميد مع السيد مقرر النادي، على الختم والإمضاء على كل الإجازات التي تُمنح للطلبة من طرف النادي.

قسم أحكام التلاوة:

وينقسم هذا القسم إلى فرعين اثنين:

[9] مطوية تعريفية بالنادي ، ص : 2-3 .

أ/ فرع أحكام التلاوة النظرية للمبتدئين: وهو خاص بالمبتدئين الذين ليس لهم دراية بأحكام التلاوة، ولا يحسنون علم التجويد نظريًا ولا تطبيقيًّا.

ب/ فرع تصحيح التلاوة للمتوسِّطين: وهو خاص بمن كانت له دراية متوسطة بعلم التجويد، حيث يكون التركيز في هذا الفرع على الجانب التطبيقي، لتأهيل الطلبة لقسم الإجازة في حالة حفظ الطالب للقرآن الكريم كاملا.

قسم المتون العلمية وشرح الكتب الشرعية: وهو عبارة عن محاضرات علمية تُبرمج كل يوم سبت، يلقيها أساتذة متخصصون في العلوم الإسلامية، يشرحون فيها بعض المتون العلمية والكتب الشرعية، وتُمنح للملتزمين في مجلس الختام شهاداتٌ حضوريةٌ، وإجازاتٌ علميةٌ، موقَّعةٌ من طرف الشيخ المجيز وإدارة النادي.

ومن المتون العلمية التي دّرست في النادي على سبيل المثال لا الحصر: متن الشاطبية لموسى زروق، والجزرية، وتحفة الأطفال لعمر الفاروق...

ومن الكتب التي شّرحت: موارد الظمآن في شرح منظومة الزَّمزمي في أصول التفسير وعلوم القرآن لابن صفية، شرح المقدِّمة الآجرومية لعبد النور بربير، وتفسير جزء عمَّ لنبيل صابري، وشرح نصر الدين رامول على كتاب الأغدق فيما خاف فيه الأصبهاني الأزرق، وشرح مذكرة الشيخ شراطي رحمه الله لياسين فكيح...

قسم الدورات العلمية وورشات العملية: وهو عبارة عن دورات سريعة في علم من العلوم الإسلامية، أو متن من المتون العلمية، تُسلَّم في نهايتها شهادات حضورية.

قسم الندوات والملتقيات الوطنية والأيام الدراسية: وهو عبارة عن ورشات علمية تُخصص لدارسة القضايا الأساسية، تُلقى فيها المحاضرات العلمية من طرف الأساتذة المتخصصين في المجال العلمي والبيداغوجي، كما يحضره نخبة المجتمع العلمي والأكاديمي، على رأسهم رئيس الجامعة الجزائرية، وعميد كلية العلوم الإسلامية، وغيرهم من نخبة الأساتذة والدكاترة والمسؤولين.

ومن ذلك اليوم الدراسي الموسوم بـ: "جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم"، وقد كان لي شرف المشاركة في هذا اليوم الدراسي بمداخلة تحت عنوان: "جهود الإمام الهذلي في خدمة القراءات القرآنية" ضمن المحور الثاني الموسوم ب: " الجهود الفردية للعلماء الجزائريين في خدمة القراءات"[10].

3. دور النوادي العلمية في خدمة العلوم الإسلامية:

1.3 خدمات النوادي العلمية لمادة التربية الإسلامية:

لا شك أنَّ مادة التربية الإسلامية هي أكثر المواد العلمية معاناة في المنظومة التربوية، إذْ أنها تتعرض لعدَّة تحديات ميدانية وأخرى بيداغوجية؛ لعلَّ من أهمها ما يلي:

1- قلّة الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية (ساعة واحدة في الأسبوع).

2- برمجة حصص التربية الإسلامية في الفترة المسائية.

3- كثرة الأقسام والمستويات والتفريعات، مما يُؤثر سلبًا على المعلم، خاصة لضيق الوقت.

4- مناهج تدريس المادة (اختلاف المستوى).

5- تدريس المادة من طرف غير أهلها (غير متخصصين في العلوم الإسلامية).

ومن أجل مواجهة كل هذه التحديات الميدانية والبيداغوجية، أُنشأت بعض النوادي العلمية والجمعيات الخيرية والمدارس القرآنية لتقوم بدورها الهام في خدمة مادة التربية الإسلامية، حيث تُكمِّلُ الدراسةَ النظاميةَ والأكاديميةَ وتُعضِّدُها، ولعلَّ من أهمِّ النوادي العلمية التي أُنشأت للقيام بهذا الغرض نادي الإقراء والدراسات القرآنية الذي أُنشأ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر(1).

ومن الخدمات الجليلة التي تقدمها النوادي العلمية لمادة العلوم الإسلامية ما يلي:

[10] مطوية تعريفية بالنادي ، ص : 2-3، وانظر، موسوني يونس، 2021/05/28م: https://web.facebook.com/NADIELIQRA2

1- إتاحة الوقت الكافي لدراسة مادة العلوم الإسلامية: إذْ تخصص وقتًا واسعًا لدراسة العلوم الإسلامية بمختلف أنواعها، وتمنحُ الطلبةَ فرصةً للاطلاع على مختلف العلوم الشرعية، مع التركيز على الحفظ والضبط والمراجعة...

2- برمجة حصص مختلف العلوم الإسلامية في أوقات مناسبة للطلبة، وعموما ما يُشاورُ أعضاء النادي الطلبةَ في اختيار الوقت الذي يساعد الجميع، سواءً كان ذلك في الفترة الصباحية، أو خلال أيام العطلة الأسبوعية لتمكين التلاميذ والطلبة من الحضور والحفظ والضبط والإتقان، ومن ذلك: تخصيص يوم السبت من كل أسبوع لإلقاء محاضرات علمية مفيدة، يلقيها نخبة من الأساتذة الأكفاء، على مسامع الطلبة بنادي الإقراء والدراسات القرآنية، في الفترة الصباحية.

3- يقسَّمُ الطلبةُ إلى أفواجٍ صغيرةٍ حسب المستوى، ويُخصَصُّ لكل فوجٍ أستاذٌ يشرفُ على العملية التعليمية و تحصيل الطلبة وحفظهم، ومتابعة محفوظهم، مع إتاحة الوقت الكافي لكل أستاذ في تخصصه.

4- تُعِدُّ النوادي العلميةُ برامجَ تعليميةً شاملةً لدارسةِ العلوم الإسلامية على أكمل الأحوال، كما تستعمل لإنجاح العملية التعليمية عدّة آليات من أهمِّها:

الدروس اليومية والأيام الدراسية والدوارات التكوينية والورشات العلمية[11].

5- تحرص النوادي العلمية على توفير الأستاذة المتخصصين في ميدان العلوم الإسلامية ، للإشراف على الطلبة وتأطيرهم ، حيث يلقي الأساتذة المتخصصون المحاضرات في مجال تخصصهم، وتتكون هيئة التدريس في النادي من أساتذة أكفاء ذوي خبرة في العلوم الشرعية، مما يؤدي إلى تحصيل الطلبة وإتقانهم للعلوم الإسلامية في مختلف التخصصات.

6- توفير البيئة العلمية التنافسية، التي تساعد الطلبة على تحصيل العلوم الإسلامية، كالكتب الإسلامية، والمسابقات الفكرية، والمحاضرات العلمية...

7- إحياء التراث الإسلامي كالخصوصيات المغاربية، في القراءات القرآنية، وتدريس المنظومات والمتون العلمية، وإحياء المناسبات الدينية.

[11] مطوية تعريفية بالنادي، ص: 2، وانظر: نشاطات النادي وأعماله، ص. 08 من هذا البحث .

8- تشجيع الطلبة وتحفيزهم بجوائزَ رمزيةٍ، للجدِّ والاجتهاد في طلب العلم الشرعي والمواصلة في دراسة مختلف العلوم الإسلامية، والتحصُّل على إجازات في القراءات القرآنية .

2.3 دور النوادي العلمية في تهيئة طلبة العلوم الإسلامية:

تهتمُّ النوادي العلمية بتهيئة طلبة العلوم الإسلامية، وذلك بتوفير البيئة المناسبة لهم لمساعدتهم على التحصيل العلمي، ورفع مستواهم الفكري والثقافي، واستدراك النقص الحاصل في الدراسة النظامية والأكاديمية، إضافة إلى اعتبار طالب العلوم الإسلامية، شريكا فعالا في العملية التعليمية، إذْ لا تتحقق النتائج المرجوة من العملية التعليمية في النوادي العلمية، إلاَّ بإتقان الطلبة لمختلف العلوم الإسلامية، ومن أجل تحقيق ذلك، لابد من تهيئة الطلبة تهيئةً علميةً إيمانيةً تعبديةً، وتهيئةً فكريةً نفسيةً سلوكيةً، وتهيئةً ثقافيةً اجتماعيةً أخلاقيةً، حتى ينشأَ الطالبُ محبًّا للعلم والمعرفة، ملتزمًا بتعاليم الإسلام الدينية، متصفًا بالأخلاق الإسلامية.

أ- التهيئة العلمية الإيمانية التعبدية:

بغرس حبِّ العلم والمعرفة في قلوب الطلبة وحب زيادة العلم الشرعي كما قال تعالى لنبيِّه محمد ﷺ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[12]، ولا يكون ذلك إلاَّ بتعلّم القرآن الكريم وفهمه فهمًا صحيحًا، واعتقادِ أنَّه كلامُ ربِّ العالمين، وحكمُ أحكم الحاكمين، وهو حبل الله المتين، وهو الصراط المستقيم، هو الجدُّ ليس بالهزل، ما تركه من جبار إلاَّ قصَمَهُ الله، ومن ابتغى الهُدى في غيره أضلَّهُ الله .

والقرآن يدعونا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهانا عن الشرك به سبحانه، كما قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾[13]

والعبادة لا تكون عن جهل، بل لابد لها من العلم، قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ﴾[14]، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

---

[12] طه : 114 .

[13] النساء: 36 .

[14] محمد: 19 .

ب- التَّهيئة النَّفسية الفكرية السّلوكية: تهتمُّ النوادي العلمية بالحياة النفسية والفكرية والسلوكية، لطلبة العلوم الإسلامية، حيث تبعدهم عن الأفكار الهدّامة، التي تدعوا إلى التطرف والغلو، والفُرقة والتشتت، وتدعوهم إلى الوحدة والتآلف والتآخي، فهم على ثغر واحد، ولهم هدف واحد، وهو العلم والتعلم، لرفع الجهل عن النفس وعن الغير، ولن يصلحَ آخر هذه الأمّة إلاّ بما صلح به أوَّلها.

لقد اهتمَّ الإسلام بالشباب أيَّما اهتمام، حيث نجد آيات القرآن الكريم، تتحدث عن وصايا لقمان لابنه، وهو يعظه ويعلمه التعاليم الإسلامية، ويلقِّنه الأفكار السويَّة، والاخلاق المرضيَّة، والتي تتمثل في الآتي:

- توحيد الله تعالى، وعدم الإشراك به، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[15]
- برُّ الوالدين والإحسانُ إليهما: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [16]
- إثبات العمل المطلق لله تعالى، فهو الذي يعلم السرَّ وأخفى، وهو الذي يسمع دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصَّمَّاء، في الليلة الظلماء، قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [17] .
- الأمر بإقامة الصلاة، التي عمود الدين، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع[18]، كما قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[19]، والصلاة تنهى صاحبَها عن الفحشاء والمنكر والفساد في الأرض، ولا تأمره إلاّ بما فيه الخير والصلاح للبلاد والعباد كما قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾ [20] .

---

[15] لقمان: 13 .

[16] لقمان: 14 .

[17] لقمان: 16 .

[18] من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

[19] لقمان: 17 .

[20] العنكبوت: 45 .

- النهي عن التكبر والأمر بالتواضع: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾[21]

ج- التهيئة الثقافية الاجتماعية الأخلاقية :

وهي مبنيَّة على التهيِّئة الفكرية السلوكية، فكلما كان طالبُ العومِ الإسلاميةِ متَّزنًا فكريًا وسلوكيًا، كان منضبطًا أخلاقيًا وثقافيًا واجتماعيًا، إذْ أنَّ التصرفات وليدةُ الأفكار، وهي تطبيق لها بحذافيرها، لذلك كان لزاما علينا الاهتمام بهاتين التهيِّئتين والتركيزُ عليهما، من أجل الحصول على طلبةٍ متمكنين من العلم والعمل والأخلاق، الذين سيكونون في القريب العاجل أساتذة أكفاء، تُوَكَّل لهم مهمةَ تنشئةِ جيلِ المستقبل

وكثيرا ما يركز العلماء في هذا المجال على الآداب والأخلاق الإسلامية فهُما ثمَرة العلم، قالت عائشة رضي الله عنها لمَّا سُئِلتْ عن أخلاق رسول الله ﷺ: " كان خلقه القرآن"[22]، وقد ألّف الإمام النووي رحمه الله كتابا مفيدا سمّاه (التبيان في آداب حملة القرآن)، عقد فيه بابا لبيان آداب معلم القرآن ومتعلمه، ومما جاء فيه: "وينبغي [للطالب] أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه... وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا... ويتواضع للعلم فبتواضعه يدركه.

وقد قالوا: العلم حرب للفتى المُتعالي *** كالسيل حرب للمكان العالي

وينبغي أن ينقاد لمعلمه ويشاوره في أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق"[23] .

---

[21] لقمان: 18-19 .

[22] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، ط: 01، مؤسسة الرسالة، 2001 م، مسند الصديقة بنت الصديق، 148/41.

[23] التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحق : محمد الحجار، ط: 03 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، 1994 م ، ص: 46-47 .

هذا؛ وقد كان نادي الإقراء والدراسات القرآنية حريصا على أخلاق الطلبة المنخرطين فيه، مهتمًّا بآدابهم الإسلامية، وثقافتهم العربية، حيث برمج لهم دورة علمية، لدراسة كتاب: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، وكتاب: أخلاق حملة القرآن للآجوري، وتمت الدورة بنجاح فائق، من إلقاء شيخنا: عبد الرؤوف قرناب، ويعتبر طلبة نادي الإقراء والدراسات القرآنية من أفضل طلبة الكلية أخلاقا وأدبا، كيف لا؛ وهم أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته.

3.3 دور النوادي العلمية في تهيئة أستاذ العلوم الإسلامية:

لا شك أنَّ مهمَّة التعليم من أنبل المهمَّات، وهي من أشرف الوظائف والخدمات، إذْ أنَّها وظيفة الرسل عليهم السلام، التي كلفهم بها رب الأرض وسماوات، فقال في الآيات البيِّنات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[24]، فمهمَّة التبليغ والتعليم، مهمّة قدُسيَة، شرَّعها ربُّ البريَة، ﴿ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾[25].

وقد قال شوقي :

قم للمعلِّم وفِّه التبجيلا *** كاد المعلم ان يكون رسولا .

ومن أهمِّ المواد العلمية، التي تُدرَّس في المنظومة التربوية، مادة التربية الإسلامية، لأنها تساهم في ترسيخ الإيمان بالله في قلوب أبنائنا، وتعرِّفهم على الحلال ليفعلوه، وتحذِّرهم من الحرام ليجتنبوه، وترغبهم في التكافل الاجتماعي، والتعاون الأخوي، مما يجعل منهم أفرادا صالحين، ومواطنين مصلحين، ويجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا قويًّا في علاقاته الاجتماعية، مترابطًا من الناحية الإيمانية والدينية، وهي أقوى رابطة: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾[26]، لأجل ذلك كلِّه وجب على الأمّة الإسلامية الاعتناء بأستاذ مادة التربية الإسلامية، وتهيئته تهيئة علمية، تساعده على أداء مهامِّه التعليمية على أكمل الوجوه .

[24] المائدة : 67 .

[25] النساء: 165 .

[26] الحجرات: 10 .

ومن أفضل الآليات البيداغوجية، التي تساعد أستاذ التربية الإسلامية، في مهامِّه التعليمية، النوادي العلمية، وعلى رأسها نادي الإقراء والدراسات القرآنية:

- حيث يُتيح الفرصة لأساتذة العلوم الإسلامية لتدريس مختلف العلوم الشرعية (حسب العلم الذي يرغب فيه الأستاذ) والعلم يزيد بالإفاق منه.
- كما يُتيح لهم كامل الوقت، ويهيِّأ لهم الأجواء اللازم للقيام بالعملية التعليمية.
- إضافة إلى تنظيم الورشات العلمية، والملتقيات الوطنية، والأيام الدراسية، التي يُدعى إليها أهل الخبرة والاختصاص، للاحتكاك بهم والاستفادة من خبراتهم، مما يجعل من أستاذ التربية الإسلامية واسع الاطلاع، صاحب خبرة في مجال التعليمية.
- وكثيرا ما يشارك أساتذة العلوم الإسلامية في هذه الورشات العلمية والملتقيات الوطنية بمداخلات ومحاضرات علمية، مما يدفعهم للبحث والتأليف والتصنيف، وبذلك يرتفع مستواهم البحثي، ويسمو مستواهم المعرفي.
- وينظِّم النادي الدورات العلمية في طرائق التدريس ومهارات تسيير الحلقات، وذلك للاستفادة من طرائق التدريس المختلفة لنقل المعلومات للطلبة بطريقة سهلة وبسيطة.

خاتمة:

وفي آخر هذ البحث يتبيَّن لنا، الدور الهام الذي تلعبه النوادي العلمية، في تهيئة طالب وأستاذ العلوم الإسلامية، للقيام بالمهمَّة التعليمية على أكمل وجه.

وقد توصلت من خلال هذا البحث للنتائج الآتية:

1- وجود علاقة تكاملية بين النوادي العلمية والمؤسسات التعليمية.

2- النوادي العلمية آليات بيداغوجية فعَّالة، تقوم بالنشاطات العلمية والتظاهرات الثقافية، لسدِّ نقائص وخلل المنظومة التربوية.

3- مساهمة النوادي العلمية في تهيئة طلبة العلوم الإسلامية للقيام بالعملية التعليمية.

4- توفير النوادي العلمية، البيئة التنافسية، التي تساعد الطلبة على تحصيل العلوم الإسلامية.

5- تهتمُّ النوادي العمية بتهيئة الطلبة تهيئةً علميةً إيمانيةً تعبديةً، وتهيئةً فكريةً نفسيةً سلوكيةً، وتهيئةً ثقافيةً اجتماعيةً أخلاقيةً.

التوصيات والاقتراحات:

1- أقترح أن تتَّحد النوادي العلمية في المؤسسات التعليمية، للقيام بالنشاطات العلمية والتظاهرات الثقافية، لكي تتظافر الجهود، وتتوحد الأفكار.

2- على القائمين على هذه النوادي التفكير في الآفاق المستقبلية للنوادي العلمية وتقديم برامجها للجهات الوصية حتى تصبح في المستقبل كليات أكاديمية.

3- كما أوصي رؤساء النوادي العلمية بالمحافظة على هذه المكتسبات الثقافية، وإنشاء المجلات العلمية، لكي تنشر فيها نشاطاتها المتعلقة بالملتقيات الوطنية والأيام الدراسية والورشات العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، دون ط.، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة.

2- القرار رقم: 44، المؤرخ في 13 جانفي 2019م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

3 – مطوية تعريفية بالنادي، نادي الإقراء والدراسات القرآنية.

4 – صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، ط. 01، القاهرة، دار ابن الهيثم، 2004م .

5 – مقرر رقم: 154 المؤرخ في: 2021/5/10م المتضمِّن التصريح بتأسيس نادي الإقراء والدراسات القرآنية، كلية العلوم الإسلامية، القيد رقم: 154/ع ك/2021م.

6 – القانون الأساسي لنادي الإقراء والدراسات القرآنية.

7 – التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تح.: محمد الحجار، ط: 03، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، 1994 م.

8 – مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط. 01، مؤسسة الرسالة، 2001م.